

# رسالة في اللامات لأبي جعفر النحاس

تحقيق

طه حسين

مجلة المورد

المجلد الاول

١٣٩١ – ١٩٧١

العددان ١ – ٢

[illegible] الاشى نكرة [illegible] لتفصل [illegible] الوحش اى ان يذهب بالاجلال [illegible] واما لام التى
[illegible] الام [illegible] الذكر [illegible] ما دام [illegible] الافعال [illegible]
[illegible] ان [illegible] لام الشفعة وهو شبه [illegible]
[illegible] بالكلام [illegible] لكن
[illegible] اليه [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] وما انزلت [illegible] والاخر [illegible]
[illegible] لكن [illegible] الامر [illegible]
[illegible] السلطان ولكن [illegible]
[illegible] لام لئن [illegible]
[illegible] وما ارسلنا [illegible] ذكروا [illegible] ان [illegible] لبطل [illegible]
[illegible] واستاقوهم [illegible] لام [illegible] الايات [illegible]
[illegible] كما قلنا واما [illegible] لام [illegible] لام [illegible] لام [illegible]
[illegible] ومثله الا [illegible] واما [illegible]
[illegible] انها [illegible] الاسماء [illegible]
[illegible] ان [illegible] الاسماء [illegible]
[illegible] لام [illegible] تاكيد خبر وانما [illegible] لام [illegible]
[illegible] تاكيد [illegible] واذا [illegible]
[illegible] واذا [illegible] اذا [illegible]
[illegible] اذا [illegible] اذا [illegible] اذا [illegible]
[illegible] ولو نشاء لجعلنا [illegible] تاكيد والدليل [illegible]
[illegible] لو نشاء جعلناه اجاجا وقد شرحت [illegible]
[illegible]

[illegible] الرسالة في اللامات [illegible]
[illegible]

الصفحة الاخيرة من رسالة اللامات

٨٠

اللامات ـــــ لأحمد بن محمد النحاس رحمه الله

أولها لام القسم كقولك ليفعلن تفعلن ولتسألن تسألن منهم لتنبئنهم بسيماهم [illegible]
ولتعرفنهم وشبهه لتصلوا وما النعل وما لا تفعلن والله لأسلمن لأستسلمن
ولآمرنهم فليبتكن لأقعدن لهم ثم لآتينهم من بين أيديهم ولنطلقن [illegible]
ولأعذبنه عذابا شديدا أو ليأتيني بسلطان مبين هذا المعنى [illegible] علم أن لام
القسم [illegible] في آخر الكلام بنون شديدة وإنما جئت بها لأن المعنى [illegible] لام القسم
[illegible] ليغفرن بعض الكلام وكذلك لتركبن طبقا [illegible]
وكذلك فلنسألن الذين [illegible] ولنسألن المرسلين [illegible]
من جميع ما تقدم هذا لام الجحد قوله تعالى ما كان الله ليذر المؤمنين وما كان الله
ليطلعكم ولم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم وما كان الله ليعذبهم وما كان الله [illegible]
وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم. اعلم أنها مكسورة وأنها ناصبة للفعل الذي [illegible]
ولا تكون إلا مع كان ويكون وكنا ولم يكن وما كان [illegible] ومعناها حرف الجحد [illegible]
[illegible] مثل قوله تعالى ما كان ليأخذ أخاه. لم يكن الله ليغفر لهم وما كنا لنهتدي [illegible]
مكرهم لتزول منه الجبال على معنى ما كان مكرهم وذلك أن العرب يجعلون إن المكسورة [illegible]
في حال ما يجحد بها مثل قوله تعالى إن نقول إلا اعتراك إن هذا إلا سحر مبين وما [illegible]
هذا كله واحد فقس عليه ما ورد واستعن بالله لام [illegible] قوله تعالى [illegible]
وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين إن كان وعد ربنا لمفعولا وإن كنا لخاطئين [illegible]
ومن قبله لمن الضالين وإن كادت لتبدي به [illegible] وإن كادوا ليستفزونك [illegible]
وإن كادوا ليزلقونك اعلم أنها [illegible] ناصبة لما بعدها فإذا [illegible]
خبر لام الخفض وهي لام الملك قوله عز وجل ما كان لأهل المدينة ما كان لبشر [illegible]
لهم خزي [illegible] لله ما في السموات [illegible] اعلم أنها مخفوضة في ذاتها [illegible]
ما بعدها أبدا وتكون في الأسماء الظاهرة والمضمرة مثل قوله تعالى الحمد لله رب العالمين [illegible]
[illegible] للظالمين [illegible] مفتوحة مع المضمر ومكسورة مع الظاهر مثل قوله إن [illegible]
[illegible] لكما إن لكم وإنهم لنا إن لهم وما لكم وما لهم [illegible] وما لك [illegible]
[illegible] مفتوحة [illegible] وما لهم وما لكم [illegible]
[illegible] وابتدأت [illegible] أبدا قال أبو جعفر [illegible]
[illegible] وما لك [illegible]

الصفحة الاولى من رسالة اللامات

# رسالة في اللامات لأبي جعفر النحاس

تحقيق الاستاذ

طه محسن

المدرس في متوسطة القدس ـ بغداد

( ١ )

اهتم علماء العربية ، منذ زمن مبكر لتدوين قواعد اللغة ، بحروف المعاني نظرا لاهميتها ، واشغالها حيزا واسعا في علم النحو ، فخصوا الادوات ذوات المعاني ، ببحوث مستقلة تبين اقسامها ، وتشرح معانيها • وربما افرد بعضهم لحرف واحد من تلك الحروف كتابا او رسالة ، ثم بحث فيه مبينا ما ورد منه في القرآن الكريم ، او كلام العرب •

وحظي حرف ( اللام ) بنصيب وافر عند كثير من النحاة واهل اللغة ، فقد ذكر ابن النديم في الفهرست ( ص٣٥ ) ان الذين صنفوا في ( لامات القرآن ) هم : داود بن ابي طيبه ، ومحمد بن سعيد ، وابو بكر محمد بن القاسم الانباري ( ت ٣٢٨ هـ ) ثم الاخفش سعيد بن مسعدة ( ت ٢٢١ هـ ) • كما الف ابو القاسم عبدالرحمن بن اسحق الزجاجي ( ت ٣٣٩ هـ ) كتابا في ( اللامات ) قام الدكتور مازن المبارك بتحقيقه • وتبعه احمد بن فارس ( ت ٣٩٥ هـ ) فألف رسالة ( اللامات ) التي نشرها برجشتراسر في مجلة (Islamica 1, 77 — 99) [١] •

اما اللامات التي بين ايدينا ، فهي رسالة صغيرة قوامها ثلاث صفحات عدد سطور كل صفحة على التوالي ( ٢٧ ، ٢٥ ، ٢٣ ) ، وتقع ضمن مجموع رقمه ( ٢٣٠٥ ) في مكتبة لاله لي ، وقد صورنا القسم الاول والثاني من هذا المجموع المشتمل على :

١ ـ كتاب الجنى الداني في حروف المعاني ـ للحسن بن قاسم المرادي المتوفي سنة ٧٤٩ هـ • وهو ينتهي بالورقة ( ٨٠ ) الوجه الايمن • وتم نسخه سنة ٧٦١ هـ • ونحن الآن بصدد تحقيقه لنيل درجة الماجستير •

٢ ـ اللامات ـ وتبدأ بالورقة (٨٠) الوجه الايسر وتنتهي بالورقة (٨١) الوجه الايسر ايضا • وقد تم نسخها بعد كتاب (الجنى الداني ) • وكتب في اولها انها « لا سمعيل بن عبدالله النحاس » • وأُثبِتَ في آخرها انها من « تأليف اسمعيل بن النحاس » [٢] •

وقد تبين لي لدى دراسة الرسالة ، وامعان النظر في سطورها ، انها من تأليف ( ابي جعفر احمد بن محمد بن اسمعيل النحاس ) استنادا الى امور منها :

١ ـ ان المؤلف يصرح بكنيته في متن الرسالة فيقول « قال ابو جعفر ••• » وتلك هي طريقة النحاس في التصنيف كما يتضح من كتابه (الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم ) ، اذ يكرر فيه عبارة : « قال ابو جعفر » [٣] •

---

(١) تاريخ الادب العربي ـ بروكلمان : ٢/٢٦٧ •

(٢) وهناك نسختان أخريان من ( اللامات ) ملحقتان بكتاب ( الجنَى الداني ) ايضا . الاولى ـ في مكتبة ( مِلّت ) باستانبول رقمها ( ٣٦١٤ ) . والثانية ـ في مكتبة (بورصه العمومية) في تركيا رقمها (١٠٨٣) . ولدى مقابلتي للنسخ تبين انهما منقولتان عن مخطوطة (لاله لي) .

(٣) انظر الصفحات ١٠ ـ ٢٠ . فقد كرر في جميعها عبارة (قال ابو جعفر) .

٢ ــ ان ( اسمعيل ) المذكور في الرسالة هــو جد النحاس ابي جعفر ، و لايوجد ممن عرفوا بهذا اللقب ــ على قلتهم ــ من ورد ( اسمعيل ) فــي سلسلة نسبه ، وعلى هذا فاكثر الظن ان الناسخ وهم حين خلط بين المؤلف وجده •

٣ ــ وحين عرض ابن هشام في ( مغني اللبيب ٣٠٥/١ ) لقوله تعالى : « فلولا كانت قرية آمنت ••• » فسرها بقوله : « أي فهلا كانت قرية » ثم قال بعدها : « وهو تفسير الاخفش والكسائي والفراء وعلي بن عيسى والنحاس » • والآيــة وتفسيرها مذكوران في هذه الرسالة •

واستنادا الى ذلك فنحن مطمئنون الى نسبة الرسالة الى ( ابي جعفر النحاس ) ، ويزيدنـــا اطمئنانا إشارةُ ابن الجزري الى لامات النحاس ، فانه ذكر أن عمر بن محمد بن عراك المتوفى سنة ( ٣٨٨ هـ ) كان يقول : « أنا كنت السبب في تأليف أبي جعفر بن النحاس كتاب اللامات » •

( ٢ )

وعلى هذا فمؤلف الرسالة هو : أبو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيــل بن يونس المرادي النحوي المشهور بالنحاس • وقد ذكر اخباره كل من : الزبيدي في ( طبقات النحويين واللغويين : ص٢٣٩ ) والقفطي في ( ابنــاه الرواة ١٠١/١ ) وياقوت في ( معجــم الادباء ٢٢٦/٤ ــ ٢٣٠ ) والسيوطي في ( بغية الوعاة ٣٦٢/١ ) وغيرهم •

ولد النحاس في مصر ، ورحل الى العراق ، واتصل في بغداد باساتذة عصره امثال : ابي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٦ هـ) وعلي بن سليمان الاخفش الصغير ( ت ٣٠٦ هـ ) وابي اسحق الزجاج (ت ٣١٠ هـ) وابي بكر محمد بن القاسم الانباري ( ت ٣٢٨ هـ ) وابي عبدالله ابراهيم بن محمد بن عرفه المشهور بنفطويه ( ت ٣٢٣ هـ ) •

كان ابو جعفر واسع العلم ، غزير الرواية ، كثير التأليف، ولم تكن له مشاهدة ، فاذا خلا بقلمه جود واحسن ، فاشتهر بان قلمه احسن من لسانه ، وكان لا ينكر ان يسأل اهل النظر ويناقشهم عما اشكل عليه في تصانيفه •

وقد عُدَّ من اهل العلم بالفقه والقرآن ، فقد « ذكره الداني في طبقات القراء ، فقــال : روى الحروف عن ابي بكر الحسن بن شنبوذ وابي بكر الداجوني وابي بكر بن يوسف ، وسمع الحســن بن عليب » •

ولما عاد الى مصر بقي فيها قائما بالتدريس والتأليف حتى توفي غريقا في ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ( ٣٣٨ هـ ) بعد ان ترك كثيرا من المصنفات في علوم القرآن واللغــة والادب ، بلغت الخمسين ، ولم ينته الينا من اسمائها سوى ستة وعشرين صنفا[٤] طبع منها حتى الان الكتب الاتية :

١ ــ الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم ــ طبع في مطبعة السعادة في مصر ١٣٢٣ هـ • واعيد طبعه سنة ١٩٣٨م •

٢ ــ التفاحة في النحو ــ وهو مختصر فــي النحو ، حققه وقدم له كوركيس عواد ، طبع في بغداد سنة ١٩٦٥ •

٣ ــ شرح المعلقات ، وقد كثرت نسخهــا الخطية في مكتبات الشرق والغرب ، ذكر بروكلمان ( ٧٠/١ ) اثنتين وعشرين مخطوطة منها واشار الى ان المستشرق ( هاو سهير ) نشر معلقة زهير بشرح النحاس في برلين سنة ١٩٠٥ •

٤ ــ معاني القرآن ــ قال بروكلمان في طبعته الثانية لكتابه ( تاريخ الادب العربي ٢٧٦/٢ ) : « وقد تقرر طبعه في حيدراباد » •

٥ ــ اللامات ــ وهي الرسالة التي نعنــى بنشرها • وهي رغم صغرها ، ملئت بشواهد كثيرة من القرآن الكريم ، وكان المؤلف يجتزيء منهــا بموطن الشاهد فقط ، ويكتفي ــ في غالب الاحيان بكلمة واحدة او كلمتين من الآية • وكان صنيعه هذا بسبب من انه وضعها لقوم كانوا يحفظــون كتاب الله فيفهمون المعنى ، ولكن هذا لا يغنــي قاريء اليوم ، لذلك عمدت الى اتمام ما يوضــح الشاهد فيها زيادة للفائدة ، ودفعا للبس • كما اني صححت بعض الاغلاط والتصحيفات كلما تطلب الامر ذلك ، مشيرا الى ذلك في الهامش •

---

(٤) اثبت كوركيس عواد اسماءها في مقدمته لكتاب ( التفاحة في النحو ) •

## اللامات : لأبي جعفر النحاس[1] رحمه الله

### اولها : لام القسم

« كلا لَيُنبذَنَّ »[2] . « فَلَنَسأَلنَّ ... وَلَنسأَلنَّ ... فَلَنقصنَّ عليهم »[3] « لتنبئنّهم »[4] . « لَيَستخلفنّهم .. وليمكننّ لهم »[5] و « لَيُسجننّ »[6] . ومثله : ( لضلوا ) ومعناها : لَيضلنّ . « وقال لاتخذن ... وَلأُمنينّهم ولآمرنهم فليبتكن »[7] . « لاقعدن لهم ... ثم لآتينهم من بين أيديهم »[8] وكذلك : « لَتبيّنُنّه »[9] ثم « ليقولُنّ »[10] و « لأُعذبنه ... او لأَذبحنّه او لَيأتيني بسلطان »[11] فعلى هذا المعنى فقس تفسيرها .

واعلم ان ( لام القسم ) منصوبة في ذاتها ، وتأتي في آخر كلامك بنون شديدة فهي لام القسم[12] . وانما سميت بها ، لأن اليمين يصلح فيها وتحسُنُ به ، كما قال الله تعالى : « كلا لينبذن » فيحسن به الكلام وكذلك « لتركَبُنّ طبقا »[13] المعنى : والله كذا . وكذلك « فلنسألن » المعنى : والله لنسألن الذين . وكذلك « ولنسألن المرسلين » أي : والله لنسألن المرسلين . فقس جميع ما يأتيك على هذا .

### لام الجحد

قوله تعالى : « ما كان الله ليذر المؤمنين .. وما كان الله ليطلعكم »[14] و « لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم »[15] . « وما كان الله ليعذبهم »[16] . «وما كان المؤمنون لينفروا»[17] . « وما كان الله ليضل قوما »[18] . « ليأخذ اخاه »[19] .

اعلم انها مكسورة في ذاتها ناصبة للفعل الذي هي فيه ، ولا تكون الا مع : ( كان ويكون وكنا ولم يكن وما كان وما يكون ) ، وقبلها حرف الجحد ، فذلك الحرف المجحود به مثل قوله تعالى : « ما كان ليأخذ اخاه »[19] « لم يكن الله ليغفر لهم »[15] « وما كنا لنهتدي »[20] . « وان كان مكرهم لتزول منه الجبال »[21] على معنى : ما كان مكرهم ، وذلك ان العرب تجعل ( ان ) المكسورة أحيانا في حال ما يجحد بها مثل قوله

---

(1) في الاصل : ( لاسمعيل بن عبدالله النحاس) .
(2) سورة الهمزة ١٠٤/٤ (كلا لينبذن في الحطمة) .
(3) الاعراف ٧/٦-٧ (فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين ) . ( فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين ) .
(4) يوسف ١٢/١٥ (... واوصينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون ) .
(5) النور ٢٤/٥٤ (وعدالله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ... ) .
(6) يوسف ١٢/٢٢ (... ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكوناً من الصاغرين ) .
(7) النساء ٤/١١٨ ـ ١١٩ ( لعنه الله وقال لا تخذن من عبادك نصيبا مفروضا . ولا ضلنهم ولأمنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ... ) .
(8) الاعراف ٧/١٦ ـ ١٧ ( قال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم . ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم ... ) .
(9) آل عمران ٣/١٨٧ (واذا اخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه ...)
(10) الانبياء ٢١/٤٦ ( ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولُنّ ياويلنا انا كنا ظالمين) والشاهد ورد في اربعة عشر موضعا من القرآن ( انظر المعجم المفهرس لالفاظ القرآن ص ٥٦٩) .
(11) النمل ٢٧/٢١ (لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين ) .
(12) عبارة (فهي لام القسم) سقطت من المتن ، وصححت في الهامش .
(13) الانشقاق ٨٤/١٩ (لتركبن طبقا عن طبق) .
(14) آل عمران ٣/١٧٩ (ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ... ) .
(15) النساء ٤/١٣٧ ، ١٦٨ .
(16) الانفال ٨/٣٣
(17) التوبة ٩/١٢٢ (وما كان المؤمنون لينفروا كافه ...) وفي اصل المخطوط : لينفرو .
(18) التوبة ٩/١١٥ .
(19) ١٢/٧٦ (... كذلك كدنا ليوسف ما كان لياخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله ...)
(20) الاعراف ٧/٤٣ (... وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ... ) .
(21) ابراهيم ١٤/٤٦

تعالى : « ان نقول الا اعتراك »[٢٢] . « ان هذا الا سحر مبين »[٢٣] و « ما هذا الا رجل »[٢٤] . فهذا كله واحد ، فقس عليه ما ورد واستعن بالله .

## لام الخبر

قوله تعالى : « وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين »[٢٥] . « ان كان وعد ربنا لمفعولا »[٢٦] . « وان كنا لخاطئين »[٢٧] و «ان كنا لفي ضلال»[٢٨] . (ومن قبله لمبتلين)[٢٩] و « ان كدت لتردين »[٣٠] معناها : لقد كدت . «وان كادوا ليفتنونك»[٣١] . «ليستفزونك»[٣٢] . ( وان كادوا ليقولون )[٣٣] .

اعلم انها منصوبة في ذاتها ، ناصبة لما بعدها فاذا صلح قبلها لقد فهي لام خبر .

## لام الخفض

وهي لام الملك ، قوله عز وجل : « ما كان لاهل المدينة »[٣٤] . « ما كان لبشر »[٣٥] «لنبيٍّ»[٣٦] . «للنّبيِّ»[٣٧] . «لفي خسر»[٣٨] . « لشديد »[٣٩] . « لله ما في السموات »[٤٠] « لله الامر »[٤١] . « لله يسجد »[٤٢] .

اعلم انها مخفوضة في ذاتها ، خافضة ما بعدها ابدا ، وتكون في الاسماء الظاهرة والمضمرة ، مثل قوله تعالى : « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين»[٤٣] « للمتقين »[٤٤] . « للظالمين »[٤٥] . فتكون مكسورة مع الظاهر ومفتوحة مع المكني[٤٦] ، مثل قوله : « ان لك الا تجوع فيها »[٤٧] . ( اني لكما ، ان لكم ، وانهم لنا ، ان لهم ، وما لكم ، وما لهم ، وما لنا ، وما لك)[٤٨] . (ومال الذين)[٤٩] ( ومال هؤلاء )[٥٠] فلا تقف على الكلام ابدا . قال ابو جعفر[٥١] : الوقف عليها بالسواء احب اليَّ ومالِ ومالِ ومالِ .

---

(٢٢) هود ٥٤/١١ ( ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء ...) .
(٢٣) المائدة ١١٠/٥ ، الانعام ٧/٦ ، هود ٧/١١، سبأ ٤٣/٣٤ ، الصافات ١٥/٣٧ .
(٢٤) سبأ ٤٣/٣٤ (... قالوا ما هذا الارجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم ) . كذا مثل المؤلف ، وهو خطأ ، ولعله اراد قوله تعالى ( ان هو الارجل ...) المؤمنون ٢٥/٢٣ ، ٢٨ .
(٢٥) الاعراف ١٠٢/٧
(٢٦) الاسراء ١٠٨/١٧
(٢٧) يوسف ٩١/١٢
(٢٨) الشعراء ٩٧/٢٧ (تالله ان كنا لفي ضلال مبين) .
(٢٩) كذا في الاصل . وفي المؤمنون ٣٠/٢٣ (ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين ) .
(٣٠) الصافات ٥٦/٣٧ (قال تالله ان كدت لتردين) .
(٣١) الاسراء ٧٦/١٧
(٣٢) الاسراء ٧٦/١٧ (وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذاً لا يلبثون خلافك الا قليلا ) .
(٣٣) كذا في الاصل . وفي الصافات ١٦٧/٣٧ (وان كانوا ليقولون) .
(٣٤) التوبة ١٢٠/٩ ( ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله)
(٣٥) آل عمران ٧٩/٣ ( ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ... ) .
(٣٦) ال عمران ١٦١/٣ (وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ...) وتكرر الشاهد في الانفال ٦٧/٨ .
(٣٧) التوبة ١١٣/٩ (ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ...) .
(٣٨) العصر ٢/١٠٣ (ان الانسان لفي خسر) .
(٣٩) الرعد ٦/١٣ (... وان ربك لشديد العقاب) وكذا : ابراهيم ٧/١٤ ، البروج ١٢/٨٥ ، العاديات ٨/١٠٠ . والاستشهاد بهذه الآيات وبالتي قبلها غير صحيح ؛ لان اللام داخلة على خبر ان وليست خافضة .
(٤٠) لقمان ٢٦/٣١
(٤١) الرعد ٣١/١٣ ، الروم ٤/٣٠ .
(٤٢) الرعد ١٥/١٣ ، النحل ٤٦/١٦ .
(٤٣) المنافقون ٨/٦٣ .
(٤٤) ورد الشاهد في ثماني عشرة آية (انظر المعجم المفهرس /٧٦١ ) .
(٤٥) ورد الشاهد في سبع آيات (انظر المعجم المفهرس ٤٣٧ــ ٤٣٨ ) .
(٤٦) في الاصل : (فتلون مفتوحة مع الظاهرة ومكسورة مع المكنية) وهو تصحيف . والمقصود بالمكني ، الضمير .
(٤٧) طه ١١٨/٢٠ (ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى) .
(٤٨) تكررت هذه الكلمات في آيات عديدة من القرآن فلا حاجة لتخريجها .
(٤٩) كذا في الاصل ، وفي المعارج ٣٦/٧٠ (فمالِ الذين كفروا قبلك مهطعين ) .
(٥٠) كذا في الاصل . وفي النساء ٧٨/٤ (... فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ) .
(٥١) هو ابو جعفر النحاس مؤلف الرسالة .

## لام التاكيد

قوله « لهدمت صوامع »[52] . « لكتاب عزيز »[53] . « لقرآن كريـم »[54] . « لمـن الناصحـين »[55] . ( لعلى في الأرض )[56] . « ولسوف يعطيك »[57] . « لعلي حكيم »[58] . وهذه اللام لا تكون الا بعد (إنَّ) الشـديدة المكسورة الهمزة ، نحو قولك : ( ان زيدا لعالم لغني لفقيه لخسيس ) ، ولا يجوز فيها غير هذا ، لان لام[59] التأكيد تخفض الالف التي قبلها ، وترفع الخبر الذي بعدها ، وهي في ذاتها مفتوحة مثل قوله تعالى : « ان الله لغفور رحيم »[60] . « لغني »[61] « لاواه »[62] . « لحليـم »[63] . « وان منهم لفريقا »[64] . « لكاذبـون »[65] . « لَمَن ليبطئن »[66] . « لحافظين »[67] .

(52) الحج ٤٠/٢٢ (... ولولا دفـع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد ...) والشـاهد ليس من بـاب التاكيد ؛ لان اللام دخلت في جواب (لولا) .
(53) فصلت ٤١/٣١ ( ... وانه لكتاب عزيز ) .
(54) الواقعة ٧٧/٥٦ (انه لقرآن كريم) .
(55) الاعراف ٢١/٧ (وقاسمهما إني لكم لمن الناصحين)
(56) كذا في الاصل . وقد مزج المؤلف بين الآية (ما اتخذ من ولد وما كان معه من اله اذاً لذهب كل الـه بما خلق ولعـلا بعضهم على بعض ...) المؤمنون ٩١/٢٣ . والآية (ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا ...) القصص ٤/٢٨ . وما مثل به ليـس بشاهد على (لام التأكيد) .
(57) الضحى ٥/٩٣ (ولسـوف يعطيك ربك فترضى) .
(58) الزخرف ٤/٤٣ (وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم) .
(59) في الاصل : (اللام) وهو تصحيف .
(60) النحل ٨/١٦ .
(61) ابراهيم ٨/١٤ (وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد ) وتكرر الشاهد في العنكبوت ٦/٢٩ .
(62) التوبة ١١٤/٩ (... ان ابراهيم لاواه حليم) .
(63) هود ٧٥/١١ (ان ابراهيم لحليم اواه منيب) .
(64) ال عمران ٧٨/٣ (وان منهم لفريقـا يلوون السنتهم بالكتاب ...) .
(65) ورد الشاهد في تسـع آيات (انظر : المعجـم المفهرس ٦٠١/١ — ٦٠٢) .
(66) النساء ٧٢/٤ (وان منكم لَمَن ليبطئَنَّ ...) .
(67) الانفطار ١٠/٨٢ (وان عليكم لحافظين) .

## لام الامـر

قوله تعالى : « وليتلطف »[68] . « وليضربن بخمرهن »[69] . « فليملل »[70] . « وليتـق الله »[70] . « ولتأت »[71] .

اعلم ان لام الأمر اذا جاءت بعد ( واو ) او ( فاء ) فهي ساكنة ، واذا جاءت بعد ( ثم ) ، او على الابتداء فهي مخفوضة .

## لام الابتـداء

وهي لام التفصيل ، مثل قوله تعالى : « لخلق السموات والأرض »[72] . «ليوسف واخوه»[73] « ولعبد مؤمـن »[74] « ولأمة مؤمنـة »[74] . « لمثوبة »[75] . هذا وضـع قطرب[76] في لام

(68) الكهف ١٩/١٨ (... فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فلياتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا) .
(69) النور ٣١/٢٤ (وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهـر منهـا وليضربن بخمرهـن على جيوبهن ...) .
(70) البقرة ٢٨٢/٢ (... وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا فان كان الذي عليـه الحق سـفيها او ضعيـفا او لايستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل..)
(71) النسـاء ١٠٢/٤ (... ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك ...) .
(72) غافر ٥٧/٤٠ (لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون) .
(73) يوسف ٨/١٢ (اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ...) .
(74) البقرة ٢٢١/٢ (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشـركة ولو اعجبتكم ولا تنكحوا المشـركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم ..)
(75) البقرة ١٠٣/٢ ( ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عندالله خير لو كانوا يعلمون) .
(76) هو ابو محمـد بن المسـتنير المتوفى سـنة ( ٢٠٦ هـ ) . سمي قطربا ؛ لان سيبويه كان يخرج فيراه بالاسحار على بابه فيقول : انما أنت قطرب ليل . والقطرب : دويبة تـدب (انظر : اخبار النحويين — للسيرافي ص ٣٨ . طبقات النحويين — للزبيدي ص ١٠٦—١٠٧ . بروكلمان ١٣٩/٢ — ١٤٢ ) .

الابتداء . ومثله : « وللدار »[٧٧] . « ولاجر »[٧٨] و « لشهادتنا »[٧٩] « لمغفرة »[٨٠] « لانتم اشد رهبة »[٨١] « ولذكر الله اكبر »[٨٢] .

واعلم انها مفتوحة في ذاتها رافعة ما بعدها .

### لام الاستفهام

قوله تعالى : « لولا ينهاهم الربانيون »[٨٣] « لولا جاؤوا عليه »[٨٤] . « فلولا كان »[٨٥] . « فلولا كانت قرية » »[٨٦] . والمعنى فيها : فهلا . وكذلك ( تفسر )[٨٧] ما يرد عليك ، مثل : « لولا اخرتني »[٨٨] كلما صلح قبل اللام ( هلا ) . فهذه لام الاستفهام[٨٩] .

### لام لقد

قوله تعالى : « وان كادوا ليفتنونك »[٩٠] .

« ان كادت لتبدي به »[٩١] . « وان كانوا ليقولون »[٩٢] . كانك قلت : لقد كادوا ، لقد كادت ، لقد كانوا .

### لام الفاء

وهي لام حتى ، وتشبه لام كي ، قوله تعالى : « ربنا ليضلوا »[٩٣] قال بعض اهل اللغة والنحو : ربنا حتى ضلوا عن سبيلك ، وقال : « ليكفروا بما »[٩٤] أي : فكفروا . ومثله : « فالتقطه ال فرعون ليكون لهم »[٩٥] أي : فكان لهم . وان شئت قلت : حتى كفروا ، وحتى كان لهم ، فجائز حسن ذا وذا : قال الشاعر :

هم سمنوا كلبا ليأكل بعضهم
ولو اخذوا بالحزم ما سمنوا الكلبا[٩٦]

المعنى : هم سمنوا كلبا فاكل بعضهم ، وان شئت حتى اكل بعضهم .

### لام كي

من وضع قطرب ، اعلم ان لام كي مكسورة في ذاتها ، ناسبة لما دخلت فيه وفي أوله ( ياء ) أو (تاء) أو (نون) . قال الله تعالى : « لتكون لمن خلفك اية »[٩٧] . « ليجزيك اجر »[٩٨] . ولا تصلح الا بعد خبر قد مضى ، كما قال تعالى : « جعلناكم امة وسطا لتكونوا »[٩٩] أي : لكي تكونوا ، و « اعثرنا عليهم ليعلموا »[١٠٠] « لنثبت به

---

(٧٧) الانعام ٦/٣٢ (... وللدار الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون) .

(٧٨) يوسف ١٢/١٣٢ ( ولأجر الاخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون) . ومثلها النحل ١٦/٤١) .

(٧٩) المائده ٥/١٠٧ (... فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما ... ) .

(٨٠) آل عمران ٣/١٥٧ ( ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون) .

(٨١) الحشر ٥٩/١٣ تمامها (... في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون) .

(٨٢) العنكبوت ٢٨/٤٥ .

(٨٣) المائدة ٥/٦٣ . وعبارة (لولا ينهاهم) مطموسة في الاصل .

(٨٤) النور ٢٤/١٣ (لولا جاؤوا عليه باربعة شهداء ...) .

(٨٥) هود ١١/١١٦ ( فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الارض ...) .

(٨٦) يونس ١٠/٩٨ . تمامها (... آمنت فنفعها ايمانها الا قومَ يونس ...) .

(٨٧) طمست في الاصل كلمة . وما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(٨٨) المنافقون ٦٣/١٠ ( وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول : رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين) .

(٨٩) ما تقدم في هذا الباب ليس من اصناف (اللام) . وانما الكلام على (لولا) .

(٩٠) الاسراء ١٧/٧٣ (وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذاً لاتخذوك خليلا) .

(٩١) القصص ٢٨/١٠ . قبلها (واصبح فؤاد ام موسى فارغا ...) .

(٩٢) الصافات ٣٧/١٦٧ . وقد سبقت في حاشية (٣٣) .

(٩٣) يونس ١٠/٨٨ (... ربنا ليضلوا عن سبيلك ...) .

(٩٤) النحل ١٦/٥٥ (ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون) وانظر : العنكبوت ٢٩/٦٦ . الروم ٣٠/٣٤ .

(٩٥) القصص ٢٨/٨ ( فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ...) .

(٩٦) لم اقف على قائله .

(٩٧) يونس ١٠/٩٢ (فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية ...) .

(٩٨) القصص ٢٨/٢٥ (... قالت : ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا ...) .

(٩٩) البقرة ٢/١٤٣ (وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ...) .

(١٠٠) الكهف ١٨/٢١ (وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق ...) .

فؤادك »[101] • « ليغفر لك الله »[102] • كل هذا جاءت بعد الخبر ، تأمل تصب ان شاء الله تعالى •

### لام ان الخفيفة

وهي تشبه (لام كي) ، «وامرنا لنسلم»[103] « يريد الله ليبين لكم »[104] • أي : ان نسلم ، ان يبين لكم • وكذلك « ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم »[105] • « يريدون ليطفئوا »[106] قال الشاعر : [107]

اريد لا نسى ذكرها فكانما
تمثل لي ليلى[108] بكل مكان

المعنى : ان انسى ذكرها • « يريد الله ليذهب عنكم الرجس »[109] أي : ان يذهب يااهل البيت ، والله اعلم •

### لام النفي

مثل ( لام الجحد ) التي ذكرنا ، وهي تكون مع ( ما ) و ( لم ) وهي ايضا تنصب ما وقعت عليه من الافعال ، و ( إن ) الخفيفة بمعنى ( ما ) النافية ؛ كقولك : ( والله ان شتمتُ زيدا ) أي : ما شتمته •

### لام الشفاعة[110]

وهي تشبه لام الامر ، اذا امرت من هو دونك فهو أمر ، تقول : قم ياغلام ويا رجل ، واذا أمرت من هو فوقك فلا تقول امرتُه ، لكن تقول اشفعت اليه ، وطلبت اليه ، لانك تحته اذا طلبت الى السلطان ، تقول : اعطني ، وكذلك تقول : رب ارزقني • « ربنا انزل علينا مائدة من السماء »[111] « رب اغفر لي ولاخي »[112] • « ربنا اغفر لنا »[113] • فهذا كله شفاعة وطلبة وتقول : يا عبدُ سل ربك ليعطف علينا ، ويا رجل قل لاميرك لينظر في امري • والعرب تكره ان تقول : امرتُ سيدي ومولاي ، وامرت السلطان ، ولكن تقول : طلبته ، وسألته ، واشفعت اليه ، قال الله تعالى : « ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك»[114] « لينفق ذو سعة من سعته »[115] •

### لام لئن

التي ليس فيها قسم ، قوله تعالى : « ولئن ارسلناه ريحا فرأوه »[116] ذكروا ــ والله اعلم ــ ان فيه ضمير لام[117] قسم معناه : ليظلن من بعده • « ولئن صبرتم »[118] فهي لام خفض • واما قوله تعالى[119] : « ثم بدا لهم من بعد مارأوا الايات ليسجننه » فهي تشبه لام قسم تاويله كما قلنا • واما « لمن ليبطئن »[120] فلام ( لمن ) لام عماد[121] ، ولام ( ليبطئن ) لام قسم ، لان اليمين يصلح فيها ، ومثله : « الا ليؤمنن به »[122] وأما « لما ليوفينهم »[123] • « لما جميع لدينا »[124] ، [ فهي ] لام عماد •

---

(101) الفرقان ٣٢/٢٥ .
(102) الفتح ٤٨/١ ــ ٢ . قبلها : ( انا فتحنا لك فتحاً مبيناً ... ) .
(103) الانعام ٧١/٦ ( ... وامرنا لنسلم لرب العالمين ) .
(104) النساء ٢٦/٤ (يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ... ) .
(105) المائدة ٦/٥ .
(106) الصف ٨/٦١ ( يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون).
(107) هو كثيرُ عزة . والبيت في شرح ديوانه ٢٤٨/٢ . والرواية فيه : بكل سبيل .
(108) في الاصل : لكل . وهو تصحيف .
(109) الاحزاب ٣٣/٣٣ .
(110) كتب في الهامش : ( ١ ــ لام الشفاعة ٢ ــ السؤال . وهي مشتقة من لام الامر) .
(111) المائدة ١١٤/٥ .
(112) الاعراف ١٥١/٧ .
(113) ال عمران ١٤٧/٣ .
(114) الزخرف ٧٧/٤٣ .
(115) الطلاق ٧/٦٥
(116) الروم ٥١/٣٠ تمامها ( مصفراً لظلوا من بعده يكفرون) .
(117) كلمة (لام) سقطت من المتن وصححت في الهامش .
(118) النحل ١٢٦/١٦ (... ولئن صبرتم لهو خير للصابرين) .
(119) في الاصل : (واما قولهم) وهو تصحيف . والآية في يوسف ٣٥/١٢ .
(120) النساء ٧٢/٤ . وقد سبقت في الهامش(٦٦)
(121) كتب في الهامش : (لام العماد : وهي لام التوكيد) .
(122) النساء ١٥٩/٤ (وان من اهل الكتاب الا ليؤمنَنَّ به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا) .
(123) هود ١١١/١١ (وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم انه بما يعملون خبير ) .
(124) يس٣٢/٣٦(وان كل لما جميع لدينامحضرون)

### لام الجزاء

اعلم انها مفتوحة في ذاتها ، وترفع الاسماء المضمرة ، قال الله تعالى : « لهم فيها »(١٢٥) « لكم فيها فاكهة »(١٢٦) . « ان لك »(١٢٧) . « انّ لنا لاجرا »(١٢٨) وفي الاسماء المظهرة نحو قولك : (لابوك ايسر من عمك،ولاخوك احسن وجها منك) .

### لام الوعيد

التي تكون في تأكيد ضمير ، وانما سميت ( لام وعيد) ، لانها لا تجيء الا في تاكيد ثواب او عقاب او من تحقيق امر ، قال الله عز وجل : « واذا لآتيناهم من لدنا اجرا عظيما . ولهديناهم صراطا مستقيما »(١٢٩) . « واذا لا تخذوك خليلا »(١٣٠) . « اذا لاذقناك »(١٣١) وقوله في تحقيق الامر : « قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لا بتغوا »(١٣٢) وقوله : « اذا لذهب »(١٣٣) . « اذا لا مسكتم »(١٣٤) واما قوله : « لمسكم فيما أفضتم »(١٣٥) و « لو نشاء لجعلناه حطاماً »(١٣٦) فأن لامها لام تاكيد ، والدليل على هذا اسقاطه في موضع آخر « لو نشاء جعلناه أجاجا »(١٣٧) .

وقد شرحت لك من امرها ، وصححت لك تأليفها وبوبتها بابا ، بابا . تمت المقالة في اللامات بعون الله وبمنه من تاليف ابي جعفر النحاس(١٣٨) رحمه الله

---

(١٢٥) هود ١٠٦/١١ (فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق) .
ومثلها : الانبياء ١٠٠/٢١ .

(١٢٦) الزخرف ٧٣/٤٣ (لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون) .

(١٢٧) المزمل ٧/٧٣ ( ان لك في النهار سبحاً طويلا ) وفي آيات اخر .

(١٢٨) الاعراف ١١٣/٧ (وجاء السحرة فرعون قالوا: إنّ لنا لأجراً ان كنا نحن الغالبين ) .

(١٢٩) النساء ٦٧/٤ .

(١٣٠) الاسراء ٧٣/١٧ .

(١٣١) الاسراء ٧٥/١٧ (اذاً لاذقناك ضعف الحياة وضعف المماة ثم لا تجد لك علينا نصيرا) .

(١٣٢) الاسراء ٤٢/١٧ . تمامها : (... الى ذي العرش سبيلا) .

(١٣٣) المؤمنون ٩١/٢٣ . تمامها : (... كل آله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض ...) .

(١٣٤) الاسراء ١٠٠/١٧ (قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذاً لامسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا) .

(١٣٥) النور ١٤/٢٤ (ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم في ما افضتم فيه عذاب اليم ) .

(١٣٦) الواقعة ٦٥/٥٦ .

(١٣٧) الواقعة ٧٠/٥٦ .

(١٣٨) في الاصل : اسمعيل بن النحاس .

## المصادر


١ ــ انباه الرواة على انباه النحاة للقفطي ــ تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ــ مطبعة دار الكتب (القاهرة) ١٣٦٩ هـ/١٩٥٠ م .

٢ ــ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطي ــ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ــ مطبعة عيسى البابي الحلبي ــ الطبعة الاولى ١٣٨٤ هـ/١٩٦٤ م .

٣ ــ تاريخ الادب العربي ــ كارل بروكلمان ــ نقله الى العربية الدكتور عبدالحليم النجار الطبعة الثانية دار المعارف بمصر ١٩٦٨ .

٤ ــ التفاحه في النحو ، للنحاس ــ تحقيق : كوركيس عواد ــ بغداد ١٩٦٥ .

٥ ــ الزجاجي : حياته وآثاره ومذهبه النحوي ، مازن المبارك ــ دمشق ١٣٧٩ هـ /١٩٦٠ م .

٦ ــ شرح ديوان كثير عزة ــ نشره هنري بيرس ١٩٢٨ .

٧ ــ طبقات النحو يين واللغويين ، للزبيدي ــ تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم الطبعة الاولى (مصر) ١٣٧٣ هـ/١٩٥٤ م .

٨ ــ الفهرست . لابن النديم ــ تحقيق جوستاف فلوجل ــ بيروت ١٩٦٤ .

٩ ــ معجم الادباء ــ ياقوت الحموي ــ مطبوعات دار المامون بمصر .

١٠ــ المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ، وضعه محمد فؤاد عبدالباقي ــ مطابع الشعب ١٣٧٨ هـ .

١١ــ مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، لابن هشام ــ تحقيق الدكتور مازن المبارك وغيره ــ دار الفكر بدمشق ــ الطبعة الاولى ١٣٨٤/١٩٦٤ .